**ماستر1:مقياس مصادر غربية**

**المحاضرة الأولى (1): أهمية المصادر الغربية في قراءة التاريخ العربي**

**مدخل**: الحضارة العربية الإسلامية بحكم انتشارها واهتمام المستشرقين بها وتعرضها للسيطرة العثمانية والاحتلال الأوروبي فان جزء هام من تاريخها يرتبط بالمصادر الغربية...

1**-الوطن العربي** : نميز بين الوطن العربي والعالم العربي والشرق الأوسط الكبير ، الشرق الأوسط وشمال إفريقيا...

-مصطلح جغرافي سياسي يطلق على المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى الخليج العربي (الفارسي) شرقا ، ومن بحر العرب والصحراء الإفريقية الكبرى جنوبا إلى البحر المتوسط وتركيا شمالا ، تقدر مساحته بحوالي 14 مليون كم2 وبين خطي طول 17° غربا و60° شرقا (6700 كم من الشرق إلى الغرب ) وبين دائرتي عرض 02° جنوبا ، 37° شمالا (4500 كم من الشمال إلى الجنوب ) ، ويقدر عدد سكانه بحوالي 430 مليون ن ، يضم 22 دولة (الجامعة العربية) 12 أسيا ، 10 إفريقيا...

-يمتاز بموقع استراتيجي (وسط العالم ، يطل على مسطحات ، قريب من القارات والأسواق ، مضائق ) ، له رصيد حضاري (مهد الحضارات والأديان ) ، أصبح محطا لأطماع وصراع بين القوى الاستعمارية (قناة السويس ، البترول ، ضعف الخلافة العثمانية ) ، فتعرض للاحتلال الأوروبي (مباشر ، حماية ، انتداب ، استيطان ) واستقلت دول الوطن العربي في اغلبها منتصف ق 20 ، وماتزال تواجه الأطماع والتدخل الأجنبي الغربي (البترول ، الكيان الصهيوني ..)

-وبالتالي فان جزء كبير من تاريخ الوطن العربي الحديث المعاصر يرتبط بفترة الخلافة العثمانية الإسلامية ، وبفترة الاحتلال الأوروبي الحديث (كانت الجزائر أولها في 1830) ثم الشام والعراق 1920 وفلسطين في 1948 ، وهذا مايفسر وجود ملايين الوثائق والمصادر التاريخية بتركيا والدول الغربية (أوروبا ، و.م.أ ،روسيا ..) بعد نقلها إلى اسطنبول والى الدول الأوروبية (كما حدث لأرشيف الجزائر ) ، واهتمام الدراسات الاستشراقية ومراكز البحث والجمعيات بتفكيك البنية التاريخية السياسة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية النفسية للوطن العربي...

2-**المصادر التاريخية**: تعتمد الدراسات التاريخية بالأساس على المصادر(التاريخ يرتبط بالأصول وإذا غابت غاب التاريخ) وهي أنواع ،(جزء هام منها يرتبط بالمصادر النقلية الدينية كالتوراة خاصة فيما يتعلق بالتاريخ القديم )...

أ-**مصادر مادية** : إذا كان التاريخ الحديث المعاصر يعتمد على الوثائق التاريخية ، فان التاريخ القديم وحتى الوسيط يعتمد على المصادر المادية (النقوش ،الحفريات،الآثار،الفخار،الأختام،القبور،الألواح الطينية المسمرية ،المسكوكات ، الكتابات القديمة "هيروغليفية ،تيفيناغ " ) وهي فترة طويلة ما قبل التاريخ إلى 3200 ق.م (ظهور الكتابة) وظهور أوراق البردى(مصر)... فيجد الباحث نفسه مضطرا للاستعانة بعلوم أخرى ومنهج علمي (علم اللغة ، علم الوثائق ، علم النقود،علم الأختام ، علم الإنسان ،علم الجغرافيا،علم الاقتصاد،علم التقويم ...)

ب-**المصادر غير مادية** : خاصة بعد ظهور الكتابة والتدوين ، وعندما يغيب التدوين لظروف فان الروايات الشفوية تسد هذا الفراغ (إشكالية الرواية الشفوية في التاريخ / اختلاف المدارس /ضرورة إخضاعها المنهج )... وترك لنا التاريخ روايات وأشعار وأساطير (فيها التاريخ بين الخيال والعاطفة والأسطورة ) ، منها : ملحمة هوميروس ق 9 ق.م... حتى ظهور هيرودوت وكتاباته التاريخية...

ج-**منهجية توظيف المصادر** : التاريخ من العلوم الإنسانية التي تسعى للوصول إلى الحقيقة وتجاوز تأثير العاطفة قدر الإمكان من خلال اعتماد المنهج (المنهج التاريخي /تحليلي وصفي ، مقارن ...) ويعد ابن خلدون (قبل دوركايم ..) أول من وضع التاريخ في سياقه المنهجي " .. التاريخ فن غزير المذهب ، جم الفوائد ، شريف الغاية ، يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم و الملوك في دولهم... حتى تتم فائدة الاقتداء في أحوال الدين والدنيا .. فالتاريخ علم إنساني لا يتحمل لغو الكلام والإمعان في الخيال وطغيان زخرف القول على الحقيقة.. " فهو أول من أعطى صورة واضحة للتاريخ كعلم ومنهج قبل ظهور المدارس التاريخية (دوركايم)...وبين الاخطاء التى يقع فيها المؤرخ التى تحول بينه وبين الحقيقة وتجره للخيال والعاطفة...ففي ظاهر التاريخ لايزيد على اخبار الاولين لكنه دراسة وتحقيق وتعليل وتفسير للظاهرة...

أ-**تعريف التاريخ:**

-مشتقة من "أرخ ، يؤرخ" والتي تعني الشهر في اللغات السامية (التقويم ، التأريخ ،التحقيب )

- أول من أطلق كلمة التاريخ هو المؤرخ اليوناني هيرودوتس ق5 ق.م

ابن خلدون "المقدمة" (.... في ظاهره لا يزيد على أخبار الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، وفي باطنه نظر وتحقيق وتقليل للكائنات... )،وضع التاريخ في سياقه كعلم يعتمد المنهج ضمن العلوم الانسانية...

ب-**ويقسم إلى** : - **تاريخ عام** : تاريخ الدول (بروكلمان تاريخ الشعوب ، ابن الأثير الكامل في التاريخ ، أو نظام الحوليات (دراسة شاملة سياسية اقتصادية عسكرية سنة بسنة حيث روادها ينتقدون "المدرسة الوضعية" التي تهتم بالوثائق المكتوبة فقط دون المصادر الأخرى والاهتمام بالجانب السياسي والعسكري فقط ) / دراسة تاريخية سنة بعد سنة )

-**تاريخ خاص**: تاريخ الملوك والحدث والمنطقة...ويتجه التاريخ الى التاريخ المحلي

- **التاريخ السياسي الكلاسيكي**: يهتم بالأحداث السياسية والعسكرية

-**التاريخ الجديد الحضاري**: يهتم بالنظم والأفكار والحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتاريخ الفنون والظاهرة.

3**-المصادر الغربية**: ذات الصلة بتاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر بالنظر لخضوعه للخلافة العثمانية والاحتلال الأوربي بجميع أشكاله (اغلبها بتركيا، وبالدول الغربية بأوروبا، و.م.أ ،روسيا )منها :

أ**-الأرشيف:** (علم وثائقي، مراكز الأرشيف الغربية منها (الأرشيف الفرنسي...)

ب**-المصادر** :

-**الكتابات** ،**الكتب المصدرية**: مثل ليون روش ، لورانس (وتعد التوراة /التلمود منأهم المصادر النقلية للتاريخ )

-**الشهادات الحية:** (شهادات الضباط /اوسارس – بيجار حول التعذيب في الجزائر (ضرورة إخضاعها للمنهج ))

-**التقارير والرسائل** : (مثل مراسلات شريف حسين ،ماكماهون )...

-**المذكرات**: كمذكرات العسكريين، السياسيين، القناصل، الرحالة... مثل ديغول ، تشرشل...

-**المعاهدات والمواثيق:** (وعد بلفور ، سايكس بيكو ،كامبل 1905 هذا الأخير الذي قسم العلم الى:

-حضارة غربية مسيحية...

-حضارة غير مسيحية يمكن التعامل معها (حوار)...

-حضارة غير مسيحية (العالم الإسلامي) يجب السيطرة عليه...

-  **الصحف والدوريات والجمعيات والمراكز**:(المجلة الإفريقية، الجمعيات التاريخية، المراكز المتخصصة ودوائر المعارف)

-**المراجع المتخصصة:منها** (شارل أندري جوليان ،روبرت جيرون ) إضافة للدراسات الاستشراقية...

ج-**أهمية المصادر الغربية** (مراكز عديدة –سبق التدوين والحفظ) إضافة لمركز المخطوطات والأرشيف..

-تؤرخ لتاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

-صورة عن نظرة الغرب للوطن العربي

-تساهم في إعادة كتابة تاريخ الوطن العربي باستخدام المنهج وتنويع المصادر للوصول إلى الحقيقة التاريخية